الألف فى رواية ، وبائيها فى رواية أخرى . ويجوز أن تكون كل منهما لغة قبيلة .

ومع ذلك فما الذى يدعونا إلى حفظ هذه الأسماء العشرة ، وأكثرها لا نستعمله اليوم ، ولا أقل من أن مثناها لا يستعمل . فمن الذى يكتب : قروان ، أو مهوان ، أو عشوان ، أو شغوان . . . وإذا جاز أن تصادفنا كلمة من هذه الكلمات مفردة فى نص أدبى فإننا لانستعمل أكثرها فى كتاباتنا الآن . ومع ذلك فإنه ليس عسيرا أن نحفظ كلمات عشر ، وأن نجريها على نظام خاص فى تثنيتها ، وأن تطرد القاعدة بقلب ألف المقصور ياء عند التثنية فيما عدا هذه الكلمات المحدودة المعدودة .

ويساعد على ما ذهبنا إليه أن الكسائى أجاز تثنية رضاً وعُلاً من ذوات الواو المكسور الفاء ، أو المضمومها — بالياء ، فيقال : رِضيان ، وعُليان[1] .

وإذا جمع المقصور جمع مذكر سالما حذفت ألفه ، وبقى الحرف الذى قبلها مفتوحا دلالة عليها[2] .

وإذا جمع جمع مؤنث سالما قلبت ألفه ياء إلا فى الكلمات العشر

(١) الأشمونى فى باب تثنية المقصور والممدود حـ٤ . وابن يعيش حـ٤ ص١٤٨ . وشرح الرضى على الكافية حـ ٢ ص ١٧٤ .

(٢) قال ابن مالك :

واحذف من المقصور فى جمع على ... حد المثنى ما به تكملا

والفتح أبق مضمرا بما حذف ... .